الصفات والعرض في لفظ الرحمن تنبيه على ان الاكابي غير رحمته الخ
فكان فيه تقليل الجواب بان الاكابي هو رحمته لكنهم لما كانوا معرضين عن
ذكره فاعرفوا ان الاكابي رحمة ولم يصح السؤل عما هو الاكابي
بل لهم الحق الاولى ان يقال ان ام ها هنا لمجرد الاضراب عن غير استفهام
كما قال صاحب المغني ان ام في قوله تعالى ام جعلوا لله شركاء لمجرد الاضراب
لا يتضمن الاستفهام فكان معنى الكلام بل هم معرضون بل لهم الالهة
تمنعهم من دوننا فلا تسئال عنهم فكان هذا الكلام وهو قوله ام لهم الا
واتعاي لهتكم اولى لغة لان السماع وقت الانذار مما يجب ان
يبالغ فيه فلانه مبنى التشخص عن العذاب فمن لم يسمع وقت الانذار فهو في غاية
الغفلة وفيه اشارة الى ان علم الله تعالى باختيار وحكم اذ المعنى على
ما قرر علمنا ان اهل لما اتيا وفيه اشارة الى ان ايتار شان لاهليته عليه
الصلوة والسلام ومفهومه انه لو لم يكن اهلا لما اتياه وهذا يدل على الاختيار
اذ لو لم يكن مختارا بل بالذات لزم الايتاء سواء كان اهلا او لا فتامل
وهو جواب عما لزم الاستفهام الى هذا الجواب لا يكون جوابا في الظاهر عن
السؤل اذ السؤل عن الفاعل انفسها لا عن علة عبادتها لكن لما كان الاستفهام
المذكور للتحقير كان مستفادا كالسؤل عن علة عبادتها فهذا الجواب جواب عنه
لعدم استناد الفريقين الى دليل المراد من الفريقين الاباء والابناء المقلدون
لهم والتقليد انما يجوز فيما يجوز لمن علم انه في الجملة على حق بفهم منه انه لا يجوز
التقليد اصلا وان علم المقلد ان مقلده على حق لكن فيه نظر لان من قال امامة
في فروع الفقه على الجملة انه وامامه على الحق وان لم يعرف التفضيل وهاهنا نظر
آخر وهو ان كان المراد من العلم اليقين فالمقلد لا يلزم ان يحصل له اليقين

لان

لان من قال امامه وقد يكون امامه على الخطاء فكيف يكون تقليده يقينا وان
كان المراد الجزم المطلق فاكثر من حصل لهم الجزم بان الاصنام الهتهم
ومعبودهم اولا نهم يرجعون الى الكبير الخ بهذا ضعيف لانهم عالمون
بان الاصنام لا يصلح للسول ولا للجواب وهو ابلغ في نسبة الذكر الهتهم
الى نسبة الذكر اليه طريقان احدهما ما ذكر والثاني ان يقال سمعنا بذكرهم افتى
وانما كان ابلغ لان سمعنا لما تعلق بفتى فانه سمع ذكر فتى لان سمع الفتى نفسه
لا وجه له ثم اذا ذكر بذكريهم علم مرى اخرى ذكر الفتى ويجوز ان يرفع
بالعقل الخ هذا هو الظاهر فينبغي ان يحمل هو الاصل على عكس ما ذكر الا ان
يقال المراد من التقليد في اصول الدين الفروع على اسلوب تعريضي كما لو
قال لك من لا يحسن الخط الخ فان المقصود من قوله بل كتبه اثبات الكتابة لنفسه
ونفيه عن الاخ واثبات الكتابة في الظاهر للاخ للاستهزاء او حكاية لما يلزم من
مذهبهم جواز فان من قال بالهة يلزم عليه ان يجوز عليه مثل ما ذكر
وقيل انه في المعنى يتعلق الخ اي قوله تعالى فعله كبيرهم متعلق بقوله ان كانوا ينطقون
اي ان كانوا ينطقون فعله كبيرهم يعني انهم كانوا اذ قوى ينطق يصلح ان للفعل المذكور
فاشاوهم للمبالغة او للتعريض افاد الاستفهام المبالغة اذ هو مشعر بانه لا حاجة
الى الامر بل هو ممتنع بالوقوع فيسال عنه مثل وقع ام لا لان الخارق فيه
الى سليمان نافع له الثاني تفسير للاول وهو انكر موصوف يحتمل ان يكون
موصله ايضا وقد صرح به بعضهم ولعله نظر الى ان لا حاجة فيها الى اعتبار التعريف
الموصل وقيل وفعلنا الفخ اما قال هكذا الان قوله تعالى فنفخنا
معناه الظاهر احيينا اما لكن الفرس ها هنا ليس لحيا رهم فاما ان يقدر ما قاله

Copyright © King Saud University